ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

خدمات المرشد المدرسي في فترة نمو التلاميذ المراهقين

School counselling services in the period of growth of adolescent pupils

رحماوي سعاد

جامعة مولود معمري –تيزي وزو- (الجزائر)، rahmaouisouad@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 14/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 06/ 09 / 2022 **تاريخ النشر**: 30/ 09 / 2022

ملخص:

إن تفهم حاجات المراهقين ومطالب نموهم يسهل التعامل معهم ويخفف من متاعبهم ويحل مشكلاتهم ولذا فإن من الواجب توفير الرعاية لهم في جميع المجالات الصحية والبدنية والحركية والعقلية والاجتماعية والفسيولوجية والانفعالية بشكل علمي مدروس، وهذا ما سنركز عليه في سير هذا المقال من خلال خدمات ودور المرشد المدرسي مع المراهقين في مظاهر نموهم الجسمية، العقلية، الانفعالية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التلاميذ؛ خدمات؛ نمو؛ المراهقة؛ المرشد المدرسي.

***

Abstract:

Understanding the needs and demands of adolescents for their development facilitates their dealings, alleviates their troubles and solves their problems, so care must be provided to them in all areas of health, physical, motor, mental, social, physiology ical and emotional in a scientific and thoughtful way, and this is what we will focus on in the course of this article through the services and role of the school counselor with adolescents in their physical, mental, emotional and social development.

Keywords: adolescence; growth; pupils; school counselor; services.

I. مقدمة

تمثل مرحلة المراهقة ميلادا جديدا للولد أو البنت إذ تبدأ فيها مظاهر الرجولة والأنوثة، وتتضح آثار الوراثة والبيئة الطبيعية والاجتماعية، ويبدأ كلا منهما نمطا جديدا في حياته. والمراهقة عبارة عن تلك الفترة الزمنية من حياة الفرد، تمتد من نهاية الطفولة المتأخرة إلى بداية سن الرشد، وهي مرحلة انتقالية، بمعنى أن المراهق في هذه الفترة لا يكون طفلا وليس راشدا، وتتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية، والمعرفية، والانفعالية، والاجتماعية، لما يطرأ عليها من تحولات، وهي تعتبر مرحلة انتقال من طفل يعتمد على الآخرين إلى شخص يحاول الاستقلال بذاته ويعتمد على نفسه لتحقيق شخصيته المستقلة عن الآخرين، وباعتبار ذاته متميزة عما كانت عليه أيام الطفولة المعتمدة على غيرها.

وحسب جالي وسيلوس (E. Jalley et J. Selonce) "المراهقة هي مرحلة إعادة تبنين عاطفي وفكري للشخصية، عملية تفردن وهضم التحولات الفسيولوجية المرتبطة بتكامل الجسد جنسيا" (دورون، 1997، ص44).

وتتميز هذه الفترة بأنها فترة تغير شامل في جميع جوانب النمو واجتياز الشباب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يكون في حياته صحيح النفس، قوي الشخصية، أما إذا لم يخرج منه الشاب سليما فإن ذلك يؤذن بأوخم العواقب على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي في المستقبل (حسونة، 2004، ص181).

إن إشباع حاجات المراهقين بالطرق التربوية السليمة أمر ضروري إذ أن عدم إشباعها يجر إلى ازدياد متاعبهم ومشكلاتهم، وتكون مواجهة هذه الحاجات بالتوجيه والإرشاد. ويعتبر الإرشاد المدرسي إحدى الخدمات الأساسية التي تقدمها المدرسة الحديثة لطلابها، لرعايتهم ورعاية نموهم، ومساعدتهم في بلوغ أقصى حدود النمو.

إذ أن مطالب النمو للتلاميذ المراهقين تتطلب طرقا إرشادية خاصة ومتنوعة، واستخدام طريقة واحدة للإرشاد مع جميع التلاميذ في هذه المرحلة، بغض النظر عن طبيعة المشكلة أو مستوى نمو الطالب لا يمكن أن يحقق فائدة. فإرشاد التلميذ المراهق يحتاج طرقا موسعة، تشتمل على خدمات الإرشاد الفردي، والإرشاد الجماعي وعمليات أخرى، ويتطلب الإرشاد في هذه المرحلة مستوى عال من المعرفة، والفهم لوظائف النمو المتوقعة لمرحلة المراهقة، كما يتطلب مرشدين يفهمون الطرق التي يدرك بها طلاب هذه المرحلة عالمهم ونتائج ذلك الإدراك (الخطيب، 2016، ص ص 296- 297).

المرشد المدرسي شخص حاصل على الشهادة الجامعية الأولى كحد أدنى في أحد فروع العلوم الإنسانية التالية (إرشاد مدرسي، توجيه وإرشاد، صحة نفسية، تربية وعلم النفس، خدمة اجتماعية)، فالعمل الذي يقوم به المرشد هو عبارة عن خدمات نفسية، تربوية، اجتماعية وخدمات البحث العلمي، وهي موجهة في المقام الأول للطالب وتتكامل لتقابل وتغطي الحاجات الإرشادية للطلاب، فعمل المرشد عبارة عن مساعد ومسهل لعملية نمو وتطور الطالب من جميع الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية (أبو أسعد، 2016، ص ص24- 25). والمرشد المدرسي هو الشخص الذي يقدم المساعدة في الموقف الإرشادي، وهو يعمل في المؤسسات التعليمية بكافة مراحلها.

وتشير الأدبيات المتعلقة بمواصفات المرشد إلى مجموعة كبيرة من الصفات التي يلزم توافرها في المرشد، وهي صفات من الكثرة بحيث يندر توافرها في شخص بعينه، ولكن يمكن القول أن هناك ثلاثة متغيرات يجب التحدث عن مدى توافرها في المرشد، كونها مرتبطة بالأدوار والوظائف والمهارات التي يقوم بها المرشد، وهي:

- **المتغير الأكاديمي:** الذي يعد شرطا أساسيا لمزاولة مهنة الإرشاد، ويقوم على حصوله على درجة جامعية علمية معترف بها في الإرشاد النفسي.
- **المتغير المهني:** بمعنى امتلاكه للقدرات التي تساعده في أداء وظائفه المهنية، وما يرتبط بها من إجراءات ومتطلبات.
- **متغيرات الشخصية:** التي تجعل منه شخصا متوافقا نفسيا مما يمكنه من بناء علاقات مهنية فعالة مع المسترشدين (رحماوي، 2021).

وتبرز أهداف عدة على المرشد المدرسي العمل على الخروج منها في العملية الإرشادية، تتركز جميعها حول زيادة استبصار الطالب بذاته، وتحميله المسؤولية عن سلوكه وأفكاره (أبو أسعد، 2016، ص25).

فالطلبة هم الفئة الأساسية المستهدفة بخدمات الإرشاد في المدرسة، لأن هناك عوامل كثيرة تؤثر في نموهم الشخصي والاجتماعي والتربوي والمهني، فهم بحاجة أن تقدم لهم المساعدة من قبل شخص مؤهل ومدرب، يمكنه أن يقدم لهم المساعدة، والمعلومات الدقيقة التي تساعدهم في اتخاذ القرارات المناسبة (الخطيب، 2016، ص 263).

ولا يستغني المرشد المدرسي معرفة الخصائص والمتطلبات وبعض المشكلات التي يمر بها التلاميذ في مرحلة المراهقة. وأهم الخدمات الإرشادية التي يحتاج إليها المراهقون فهي تتمثل في: الخدمات ذات الطبيعة الإنمائية، وخدمات التخطيط التربوي والمهني، والتحصيل الدراسي، والتقبل الاجتماعي، وإدراك الذات، والنمو الجنسي، وعوامل أخرى. ومنه تتحدد مشكلة هذه الورقة البحثية في التساؤلين التاليين:

كيف ينمو التلاميذ في مرحلة المراهقة؟ وما هي الخدمات التي يقدمها المرشد المدرسي في نواحي النمو لهذه المرحلة؟

أولا: مفهوم المراهقة

1. **لغة:** كلمة "راهق" في اللّغة تعني قارب الاحتلام. الدكتور مختار المحاح يقول:"راهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام". والقاموس المحيط يقول: "راهق الغلام: قارب الحلم" (الميلادي، 2004، ص53).

وورد في المعجم العربي الميسر: المراهق: مصدر راهق، مرحلة من العمر يقارب الإنسان فيها البلوغ (صالح، بدون تاريخ، ص 698).

فكلمة المراهقة في اللّغة تفيد الاقتراب أو الدنو من الحلم، أي أنه يدنو من الحكم واكتمال النضج، وهي مشتقة من فعل راهق بمعنى التدرج نحو النضج.

2. **اصطلاحا:** أما المراهقة كمعنى اصطلاحي فهي تعني الاقتراب من النضج الجنسي والانفعالي والعقلي، فهي مرحلة انتقالية بين مرحلتي الطفولة والرشد.

ترتبط كلمتا (المراهقة والبلوغ) في أذهان كثير من الناس بمفهوم واحد وهو ارتباط العام بالخاص.

والبلوغ لغويا هو (الوصول)... والمقصود به عند أكثر العلماء هو أن الفتى لفترة من حياته ينمو فيها جنسيا ويعتبر صالحا للتناسل وإبقاء النوع.

أما المراهقة فيقصد بها مجموعة من التغيرات تطرأ على الفتى سواء كانت من الناحية البدنية أو الجنسية أو العقلية أو العاطفية أو الاجتماعية، ومن شأنها أن تنقل المرء من فترة الطفولة إلى مرحلة الشباب والرجولة، ولذا تعتبر المراهقة جسرا يعبر عليه المرء من طفولته إلى رجولته، الأمر الذي يجعلنا نفهم كلمة المراهقة بشكل أوسع من مفهوم البلوغ (رزيق، 1986، ص15).

وتعتبر المراهقة فترة تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية فضلا عن كونها مرحلة امتداد زمني، (من 11-18 سنة تقريبا)، تعد أشد مراحل الحياة حراجة، لما يطرأ فيها من تحولات فسيولوجية وعقلية ونفسية (الجسماني، 1994، ص 183).

وفيما يلي عدد من التعريفات لبعض العلماء:

- **ستانلي هول:** "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة" (الزعبي، 2001، ص ص318).

وهنا يكون الباحث "هول" قد ركز على الجانب الانفعالي في حياة المراهق وما يعتريه من توترات وثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق."

- **أوسبل Ausbel:** المراهقة هي الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد."

- **فورد وبيج Ford and Beach:** "المراهقة هي تلك الفترة التي تمتد ما بين البلوغ والوصول إلى النضج المؤدي إلى الإخصاب الجنسي، حيث ستصل الأقسام المختلفة للجهاز الجنسي إلى أقصاها في الكفاءة، وفي المراحل المختلفة لدورة الحياة، وفي الحقيقة سوف لا تكتمل مرحلة المراهقة إلا عندما تصبح جميع العمليات الضرورية للإخصاب والعمل على الإفراز ناجحة" (الزعبي، 2001، ص 319).

من خلال مراجعة تعريف كل من الباحثين أو سبل، و فورد و بيج نجد أنّ التركيز قائم على الجانب الجسمي، وما يعتريه من تغيرات و تبديلات في مظاهر نموه الداخلي و الخارجي.

- **Marjet:** "المراهقة هي مرحلة حرجة بأتم معنى الكلمة، ففيها التوازن الحسي المكتسب سابقا يهتز مع التغيرات الجسمية، فهي مرحلة صراعات، تناقضات، وأحيانا انعراجات عميقة" (H, Mazet, 1996, P83).

ثانيا: تحديد فترة المراهقة ومراحلها

1. تحديد فترة المراهقة

اختلف العلماء في تحديد فترة المراهقة: متى تبدأ؟ وكم سنة تدوم في حياة الإنسان؟ وفي أي سنة تنتهي؟ ولكنّهم اتفقوا مبدئيا على أن فترة المراهقة هي الفترة الواقعة بين أول البلوغ الجنسي واكتمال النمو الجنسي للراشد، وانتهوا إلى تحديدات متباينة، وسبب هذا الاختلاف إنما يعود إلى المقاييس الجسمية والأسس النفسية المتنوعة التي كانوا يطبقونها على دراسة المراهقة.

ولا ينتقل المراهق فجأة إلى المراهقة، ولا يصبح الفتى بين يوم وليلة مراهقا مكتمل النمو، وإنما يكون الانتقال تدريجيا وعلى فترة طويلة فلا يمكن الإشارة إلى يوم أو أسبوع لاكتمال نمو الفرد، وهذا الانتقال أشبه بانتقال المرء من المنطقة الحارة إلى المنطقة الباردة (رزيق، 1986، ص16).

كذلك توحي البحوث التي أجريت في هذا الصدد أن هناك عوامل كثيرة تؤثر في سرعة نمو الفرد، فقد قدم لنا الباحث ترمان بعض الدلائل على أن الطفل الذكي يكون أسرع في النضج الجنسي من الطفل الغبي، وربما كان هذا عائدا إلى أن الطفل الذكي يحمل استعدادا عصبيا قويا وسليما بالنسبة للطفل الغبي وهو مما يجعل النضج الجنسي عنده مبكرا. وهناك من يربط بين الأجناس والبلوغ، فالشعوب النوردية، وهي الشعوب التي تسكن الجزء الشمالي الغربي من أوروبا أبطأ من ناحية النضج الجنسي من الشعوب التي تسكن منطقة البحر الأبيض المتوسط، ويفسرها بعضهم بأثر المناخ على الإنسان، فيقولون أنّ المراهقة في المناطق الحارة تسبق المراهقة في المناطق الباردة. كذلك تؤثر الفروق الفردية والوراثية والتغذية والصحة العامة والصحة النفسية والرياضة البدنية ... وغيرها من العوامل في تحديد موعد النضج الجنسي وبدء المراهقة.

وعلى أي حال فمهما يكن من أمر هذه الخلافات فإننا نستطيع أن نقول أن المراهقة تبدأ من ظهور الحيض عند البنات وإفراز الحيوانات المنوية عند البنين.

ومنه نستطيع أن نستخلص تقريبا أن المراهقة تستمر من الثانية عشر إلى الثامنة عشرة وهذا في الأعم والأغلب (رزيق، 1986، ص17).

2. مراحل المراهقة

1.2 مرحلة المراهقة المبكرة: وتمتد هذه الفترة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبا وهي فترة تتسم بالاضطرابات المتعددة، حيث يشعر المراهق خلالها بعدم الاستقرار النفسي والانفعالي، والقلق والتوتر، وبحدة الانفعالات والمشاعر المتضاربة، وينظر المراهق إلى الآباء والمدرسين في هذه الفترة على أنّهم رمز لسلطة المجتمع، مما يجعله يبتعد عنهم ويرفضهم ويدفعه إلى الاتجاه إلى رفاقه الذين يتقبل آرائهم ووجهات نظرهم ويقلدهم في أنماط سلوكهم من مأكل وملبس وطرق تعامل مع الآخرين (القذافي، 1997، ص 353).

2.2 المراهقة الوسطى: وهي فترة تستمر لمدة سنتين تقريبا من 15-17 سنة، وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة منها إلى المرحلة المستقلة أو القائمة بذاتها (القذافي، 1997، ص 356).

3.2 المراهقة المتأخرة: (من 18-21 سنة)، وهي فترة يحاول فيها المراهق لم شتاته ونظمه المبعثرة، ويسعى خلالها إلى توحيد جهوده من أجل إقامة وحدة متآلفة من مجموع أجزائه ومكونات شخصيته (القذافي، 1997، ص 357).

ويقترح بعض المؤلفين تسمية هذه المرحلة بمرحلة "المراهقة المتأخرة" والتي تلتقي مع مرحلة بداية الشباب فتكون خالية من مشكلات التصرفات والسلوك مليئة بالرغبة في تحديث الذات والاندماج الفعال المستمر في الحياة المدرسية والاجتماعية.

وكما هو واضح فإن فترة المراهقة الثالثة تلك تشهد مقدمات لتكوين وتصرفات مرحلة الشباب أو النضج، ولكنّه الشباب والنضج لمظهر الشخصية التي لم تكتمل بعد (كالفي، 1991، ص 09).

تعتبر المراهقة مرحلة نمو شامل تتداخل فيها المراحل مع بعضها البعض وعند دراسة خصائص كل مرحلة ومشاكلها في النمو فإنه سيؤدي إلى تقسيمات عديدة تبعا إلى الفترات الزمنية المختلفة، ولقد اعتمد في تحديد بدايتها بوصول المراهق إلى سن البلوغ، أما نهايتها، فمع اكتمال النضج الجنسي للمراهق.

ثالثا: مطالب النمو في فترة المراهقة

يتأثر المراهق بالتغيرات التي تطرأ عليه في مرحلة المراهقة، والتي تعمل على الانتقال به إلى سن النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، ولهذا فللمراهق مطالب مرتبطة بالنمو في هذه الفترة والمتمثلة في:

- نمو مفهوم سوي وتقبل الجسم، وتقبل الدور الجنسي في الحياة وتقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والفسيولوجي والتوافق معها.
- تكوين علاقات جيدة جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين، ونمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الفرد، واختيار مهنة والاستعداد لها (جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا)، وضبط النفس بخصوص السلوك الجنسي وإعادة تنظيم الذات ونمو ضبط الذات.
- تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح، واستكمال التعليم (زهران، 1992، ص30).
- اكتساب الاستقلال الانفعالي عن الوالدين وغيرهم من الراشدين.
- التعلم لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، والإعداد للزواج وتكوين أسرة.
- تنمية المفاهيم والمهارات العقلية اللازمة للحياة الاجتماعية.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية في العمل والمجتمع (جابر، 1994، ص76).

وعليه فإن للمراهق حاجات يلزم إشباعها حتى يكون سوي الشخصية، خالية من المشاكل النفسية، وحاجات المراهق ما هو بيولوجي كحاجته إلى تقبل الجسم والدور الجنسي وتقبل التغيرات الجسدية والفسيولوجية، وغير ذلك، ومنها ما هو نفسي اجتماعي كالحاجة إلى الآمان وإلى تكوين العلاقات الجيدة، والحاجة إلى الاستقلال والتحرر من الوالدين والحاجة إلى المعرفة والتحصيل والنجاح.

رابعا: مظاهر النمو في مرحلة المراهقة وخدمات المرشد المدرسي مع نمو المراهقين

1. النمو الجسمي والحركي للتلاميذ في مرحلة المراهقة وخدمات المرشد المدرسي:

1.1 النمو الجسمي والحركي للتلاميذ في مرحلة المراهقة:

ويتمثل في نمو الشخص في الشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه، فالشخص ينمو في مظهره الخارجي العام، وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه وأجهزته المختلفة ووظائفها (الداهري والكبيسي، 2000، ص155).

يلاحظ زيادة نمو العضلات والقوة البدنية بصفة عامة، كما يستمر نمو الجسم لفترة أقصاها 18 سنة لدى الإناث، و20 سنة لدى الذكور (القذافي، 1997، ص354).

وعلى أية حال فإنّ أبرز مظاهر النمو الجسمي هي:

1.1.1 التغيرات الجسمية: في النمو السريع والمفاجئ في الهيكل العظمي وفي الأجهزة الداخلية.

2.1.1 التغيرات الجنسية: و تتمثل في أنّ الغدد الجنسية تبدأ في تأدية وظائفها، وهي عند الإناث أسرع من الذكور، فالإناث ينضجن ما بين (12,5-14,5) سنة بينما ينضج الذكور ما بين (14-15,5 سنة).

وعلى أيّة حال فإنّ المراهقين يعانون من مشكلات عدة بسبب التغيرات الجسمية منها:

القلق من فرط أو ضعف الصحة أو من شدة الطول أو القصر، كما أنّ الفتيات ينزعجن من كونهن مفرطات في الطول أو السمنة أو ذوات شعر في الوجه أو اختلاف دورة الطمث لهن (الداهري والكبيسي، 2000، ص ص155-156).

تؤدي زيادة القوة ونموها إلى ارتفاع مستوى القدرة على الحركة وممارسة العديد من النشاطات البدنية والرياضية (القذافي، 1997، ص354).

2.1 خدمات المرشد المدرسي للمراهقين من الناحية الجسمية:

- تقديم المعلومات الدقيقة الكاملة عن حقيقة التغيرات الجسمية وما قد يصاحبها من آثار نفسية، وغرس اتجاهات ايجابية تحو هذه التغيرات ليقبلها المراهقون على أنها مظاهر طبيعية للنمو.
- احترام المراهقين ومناقشتهم وتقدير حساسيتهم النفسية، وذلك بالابتعاد عن التجريح والانتقاد وإظهار العيوب.
- تعميق العلاقة بين البيت والمدرسة والجهات ذات العلاقة، والتفاهم التام والمستمر حول طبيعة التعامل التكاملي مع المراهقين، انطلاقا من فهم المتغيرات التي تمليها طبيعة المرحلة.
- معاملة المراهقين معاملة الراشدين في مرحلة المراهقة المتأخرة، لحاجتهم الماسة لذلك.
- تنمية اتجاه الاعتزاز بالبلوغ الجنسي والاقتراب من الرشد.
- تعريف المراهقين أن من يهتم فقط بإشباع الدافع الجنسي عن أي طريق وبأي وسيلة دون تبصر ودون تحمل للمسؤولية مثله كمثل من يهتم بإشباع جوعه فيملأ بطنه بأي غذاء بصرف النظر عن كونه حلالا أو حراما، صحيا أو غير صحي.
- تشجيع المراهق على تنمية النشاط الرياضي والاجتماعي والترويحي وقضاء وقت الفراغ (أبو أسعد، 2016، ص ص186- 187).

2. النمو المعرفي للتلاميذ في مرحلة المراهقة وخدمات المرشد المدرسي:

1.2 النمو المعرفي للتلاميذ في مرحلة المراهقة:

من مظاهر النمو المعرفي في مرحلة المراهقة ما يلي:

1.1.2 الذكاء والقدرات والميول العقلية: تتضح في المراهقة الميول العقلية للفرد، وتبدأ في اهتمامه الكثير والكبير بالنشاطات المختلفة التي يصل بها عن قريب أو بعيد وتتأثر هذه الميول بقدراته العقلية وبذكائه، بحيث يصبح المراهق أكثر قدرة على التعامل بالأفكار المجردة، وحل المشكلات الصعبة المعقدة ونمو الرغبة في التعامل مع الآخرين وفهمهم وفهم الذات (السيد، 1975، ص171).

2.1.2 التذكر: تنمو عملية التذكر في المراهقة وتنمو معها قدرة الشخص على الاستدعاء والتعرف وتبلغ ذروتها في سن (15 سنة)، وهكذا تنمو الذاكرة بجوانبها المختلفة من التذكر المباشر إلى التذكر غير المباشر ومن التذكر الآلي إلى التذكر المعنوي الذي يسود في هذه المرحلة.

3.1.2 التفكير: يستطيع المراهق القيام بأشكال مختلفة من الاستدلال لمعالجة المشكلات حتى يستطيع أن يتكيف تكيفا سريعا مع بيئته المعقدة، وهذا يكون أكثر تناسقا وانتظاما وأكثر معنوية وتجديدا مقارنة بمرحلة الطفولة.

4.1.2 **الإدراك:** يمتد إدراك المراهق إلى المستقبل البعيد والقريب، بينما يتمركز إدراك الطفل على التركيز على الحاضر إلى حد كبير، وهذا يدل على أنّ الاختلاف يتجه باتجاه تطور الشخص والارتقاء عن المستوى الحسي المباشر إلى المستوى البعيد (الداهري والكبيسي، 2000، ص157).

5.1.2 **التخيل:** تزداد قدرة الفرد على التخيل، ويتضح ذلك إل الميل إلى الرسم والموسيقى وقرض الشعر والكتابات الأدبية بألوانها المختلفة، كما تظهر أيضا في التجاء المراهق إلى أحلام اليقظة التي يجد فيها متنفسا لحاجاته وإشباعها في الواقع كرغبته في البطولة والوصول إلى مكانة مرموقة وغير ذلك (جابر، 1994، ص155).

2.2 خدمات المرشد المدرسي للمراهقين من الناحية العقلية:

- تشجيعهم على مصاحبة العلماء والطلبة المتفوقين ما أمكن.
- زيادة معارفه ومهاراته من خلال الكتب والقراءات والمناقشات.
- تدريبه على استخدام التفكير المنطقي المنظم في حل مشكلاته.
- تنمية الابتكارات والاكتشافات لديه، والاستماع إلى وجهة نظره حول أية فكرة يطرحها في هذا المجال وعدم تجاهلها، وتوفير الأدوات التي تساعده على الاستكشاف والتخطيط.
- شغل أوقات الفراغ من خلال: تعلم اللغات، تعلم الكمبيوتر، ممارسة الرياضة، تعلم مهارات الدفاع عن النفس، الزيارات الاجتماعية، زيارة المرضى، أداء العبادات، العمل في مهنة لتجريب الميول والقدرات، دخول منافسات شريفة، تعدد القراءات المختلفة.
- اكتساب المهارات والقدرات المختلفة التي تساعده في المهنة مستقبلا (أبو أسعد، 2016، ص ص188-189).

3. النمو الانفعالي للتلاميذ في مرحلة المراهقة وخدمات المرشد المدرسي:

1.3 النمو الانفعالي للتلاميذ في مرحلة المراهقة:

تتميز بداية المراهقة بالاضطراب وعدم الثبات الانفعالي الذي يبدو على شكل تذبذب في الحالة الميزاجية وتقلبات حادة في السلوك واتجاهات متناقضة أحيانا ويعزى ذلك إلى عدم التماثل بين سرعة النمو الجسمي من ناحية، والنمو الانفعالي من ناحية أخرى، ويصاحب كل ذلك إلى الخجل أو الانطواء أحيانا، وقضاء المراهق بعضا من وقته في جو من أحلام اليقظة أحيانا أخرى (القذافي، 1997، ص355).

إذا كانت انفعالات المراهقين تتأثر بالتغيرات الجسمية والخارجية وبقدراته العقلية وبالتغيرات الجنسية و بالعلاقات العائلية و معايير الجماعة، فإنّ المظاهر الانفعالية للمراهقين تتسم بـ:

1.1.3 **الكآبة:** وتتمثل في سيطرة الأحزان والهموم على بعض المراهقين عندما لا يستطيع المراهق أن يفصح عن انفعالاته ويحاول كتمانها في نفسه.

2.1.3 **الرهافة:** وتتمثل في سرعة تأثر المراهق بالمثيرات الانفعالية نتيجة لاختلال التوازن الغدي ولتغيير المعالم الإدراكية لبيئته.

3.1.3 **الانطلاق:** ويتمثل في انطلاق المراهق وراء انفعالاته حد التهور فيقوم على الأمر دون تردد أو تأمل بسبب قلة خبراته ومعلوماته وتجربته في الحياة (الكبيسي، 2000، ص157).

وتتطور مشاعر الود والحب في المرحلة المتأخرة للمراهقة إذ تلك الأخيرة واضحة لدى المراهق بعد أن يتخطى مرحلة البلوغ ويدخل مرحلة جديدة من العلاقات بينه وبين نفسه، وبينه وبين الآخرين وعادة ما تكون هذه العلاقات قوية وحميدة في بدايتها، إلاّ أنها تكون مؤقتة في أغلب الأحيان، وتتجه إلى السيطرة على الطرف الآخر في العلاقة، ويصل إدراك المراهق للأحاسيس في هذه الفترة إلى القمّة، حيث يهتم اهتماما شديدا بملاحظة الآخرين ليتعرف على ردود أفعالهم تجاه سلوكه ومشاعره الانفعالية (القذافي، 1997، ص359).

2.3 خدمات المرشد المدرسي للمراهقين من الناحية الانفعالية:

- يحتاج الوالدان عند التعامل مع الأبناء مراعاة أنهم قد كبروا، ويترتب على ذلك التقليل من النقد والتهديد والأوامر، واستخدام أسلوب النصح والتوجيه والتعاطف.
- التعامل مع النوبات الانفعالية الحادة التي تعتريه كالبكاء والضحك والصراخ سواء في المدرسة أو المنزل بالصبر والفهم والتعاطف معه.
- مساعدته على إدارة الانفعال والتحكم بمشاعره والوعي العاطفي بها، حتى يتمكن من التعبير عن جميع مشاعره والتعامل معها وضبطها.
- غرس الثقة بأنفسهم، وذلك بتبصيرهم وتعويدهم حسن المناقشة والإنصات، مع احترام ذواتهم وتقبل حديثهم وتعويدهم تقبل النقد بموضوعية.
- الكشف عن قدراتهم وهواياتهم وميولهم وتوجيهها مهنيا تبعا للفروقات الفردية، وغرس الاتجاهات الايجابية والمفاهيم المجردة كالعدالة والفضيلة وتوظيف الأنشطة المختلفة لذلك وتوظيف ثقة المراهقين في بعض الأشخاص من الأقارب والمرشدين والمعلمين والمشرفين لتعزيز تلك الاتجاهات والمفاهيم.
- توفير القدرة الصالحة وتوفير الجو الآمن من قبل الوالدين والمعلمين والمرشد المدرسي، وذلك بالتقبل (إشعارهم بأنهم محبوبون) والاحترام (تقديرهم وعدم التدخل في خصوصياتهم وأسرارهم) وإعطائهم الحق في التعبير عن الرأي في قضايا أسرية أو مدرسية، وفهم طبيعة المرحلة ومظاهر نموها وما يصاحب ذلك من ميل إلى التمرد على السلطة الوالدية والمدرسية (أبو أسعد، 2016، ص ص190-191).

4. النمو الاجتماعي للتلاميذ في مرحلة المراهقة وخدمات المرشد المدرسي:

1.4. النمو الاجتماعي للتلاميذ في مرحلة المراهقة:

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية حيث يستمر تعلم القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص الهامين في حياة الفرد، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة التطبيع الاجتماعي ويلاحظ زيادة تأثير الفروق في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي في سلوك المراهق. ومن أهم مظاهر النمو الاجتماعي في المراهقة:

- تزداد الثقة بالنفس وتوسيع الأفق والنشاط الاجتماعي.
- يسعد بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر.
- الاهتمام الشخصي.
- النزعة للاستقلال الاجتماعي والميل للزعامة.
- التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة.

- زيادة التذبذب بين الأنانية والايثارية وزيادة الوعي بالمكانة الاجتماعية.
- الميل إلى الجنس الآخر وزيادة التآلف والتفاعل الاجتماعي.
- يلاحظ عليه التمرد والنفور والتعصب والمنافسة والسخرية.
- ينمو الذكاء الاجتماعي لديه.
- الرغبة في توجيه الذات والسعي لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.
- محب للمثل والقيم مثل الرجولة والتضحية وأداء الواجب والذكاء (الشناوي وآخرون، 2001، ص56).

يرتفع مستوى التحصيل والشعور بالأهمية لدى المراهق، ويتجه إلى الاهتمام بمظهره الشخصي وتوسيع دائرة علاقاته الاجتماعية، كما يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة، أما البنات فعادة ما يتجهن إلى الاهتمام بمظهرهن أكثر من الذكور وغالبا ما يقضين وقتا طويلاً أمام المرآة (القذافي، 1997، ص355).

ويلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء والميل إلى الانضمام إلى جماعات مختلطة الجنسين ويحدث تغيير كثير للأصدقاء بقصد الوصول إلى أفضل وسط اجتماعي، ويميل المراهق إلى اختيار أصدقائه من بين هؤلاء الذين يشبعون حاجاته الشخصية والاجتماعية ويشبهونه في السمات والميول أو يكملون نواحي القوة والضعف لديه ولا يرضى المراهق أن توجه إليه الأوامر والنواهي والنصائح أمام رفاقه وقد يفسر هذا على أنّه عقوق وتمرد وثورة على الوالدين إلاّ أنّ هذا إذا تساوت الظروف الأخرى يكون أمرا عاديا.

ويلاحظ الشعور بعدم الارتياح نحو بعض القوانين خاصة تلك التي تحد من حركتهم، وربما يرجع ذلك إلى شعور المراهقين أنّه ليس لهم أي دور تقريبا في التشريع وسن هذه القوانين. وتلاحظ النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات، ويسبق المراهق الريفي زميله في المدينة في تحقيق الاستقلال اجتماعيا واقتصاديا ويتزوج ويستقر قبله أسريا... أما المراهق في المدينة فيطول به الأمر قليلا إذ عليه أن ينتظر حتى يتخصص ويتقن مهنة ويتخرج، ومن ثم يتأخر سن الزواج وإنشاء أسرة. ويشاهد النمو المتقدم نحو الاستقلال عن الأسرة والتحرر من سلطتها والاعتماد على النفس، وهذا أمر ضروري لنضج المراهق. وتشاهد الرغبة في مقاولة السلطة والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهم وسلطة جميع الراشدين والمجتمع بوجه عام (زهران، 1984، ص ص279-281).

2.4 خدمات المرشد المدرسي للمراهقين من الناحية الاجتماعية:

- تشجيعه على امتلاك ما يسمى بصيدلية قد يسميها صيدلية المراهقة تحتوي (نسخة من القرآن الكريم، بعض الكتب المفيدة جدا، بعض أشرطة السيدي المفيدة، أدعية يعود لها باستمرار لتلطف نفسه، ألبوم صوره المفضلة مع أصدقائه المخلصين وأسرته، شهاداته والجوائز التي تحصل عليها والهدايا النفيسة، مذكراته...الخ).
- يمكن تشجيعه على معنى الحياة، ودوره فيها.
- الابتعاد عن التجريح والانتقاد وإظهار العيوب، بل توظيف التشجيع المناسب والتقرب إليه وحواره ورفع معنوياته وإشعاره بمكانته في الحياة الاجتماعية.
- إعطاؤه فرصة مناسبة للاستقلالية والبقاء وحيدا حتى يفكر في نفسه وفي حياته الخاصة.

- إعطاؤه فرصة في الاحتكاك بمن هم في مثل عمره حيث إن التقائه مع الأقران له في نفس العمر يثري خبراته.
- إعداده لمواجهة الحقائق والواقع ليألفه وليعيش به كما هو بغرس الثقة والتهيئة اللازمة، مع عدم التهاون في التنبيه عن الأخطاء المتوقعة منه ولكن بأسلوب تربوي حذر يراعي حساسيته.
- تحمل المسؤولية لبعض المهمات في المنزل وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنزل.
- العلاقة مع الأصدقاء: تخصيص أوقات محددة للجلوس معهم، بعد أوقات الدرس، الحرص على اختيارهم بحرص قبل السماح لهم بدخول المنزل، الحرص على نصيحتهم دون تجريح، الأمانة والوفاء عند التعامل معهم (أبو أسعد، 2016، ص ص193- 194).

خاتمة:

تعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، و ذلك لأن المراهق ليس بالطفل كما أنه ليس بالرجل فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، كما تتأثر هذه المرحلة بعوامل النمو البيولوجية والفسيولوجية وبالمؤثرات الاجتماعية والحضارية. والمراهقة فترة هامة لتكوين نمط الحياة للسنوات المقبلة، فترة المراهقة هي فترة توتر نفسي فضلا عن كونها فترة نمو متشعب متعدد النواحي ولهذا السبب فهي توصف أحيانا بأنها مرحلة "الزوبعة النفسية" إذ أن المراهق يكون في هذه المرحلة من فرط الحساسية معرض إلى النكوص أو قد ينساق وراء أهواء الذات التي تغتويها مغريات الحياة، وهذا ما يستدعي حماية المراهقين، لا عن طريق الكتب والتزمت أو التشدد معهم وتقييد حرياتهم في الحركة، وإنّما بواسطة إبعاد المغريات والتخطيط لهم لتمضية أوقات الفراغ ولتصريف فائض الحيوية في مجالات البناء وهذا جانب آخر من جوانب حسن التفاعل مع الشباب واستخدام طاقاتهم بما هو نافع، والحفاظ عليها من أن تتبدد.

إن إشباع حاجات المراهقين بالطرق التربوية السليمة أمر ضروري إذ أن عدم إشباعها يجر إلى ازدياد متاعبهم ومشكلاتهم، وتكون مواجهة هذه الحاجات بالتوجيه والإرشاد وتقديم الخدمات المناسبة في البيت والمدرسة وكافة المؤسسات المعنية بذلك، سواء أكانت خدمات إرشادية وقائية تهيئ الظروف المناسبة لتحقيق النمو السوي لهم، مبنية على العلاقات الاجتماعية الايجابية، أو خدمات إنمائية تنمي قدرات المراهقين وطاقاتهم وتحقق أقصى درجات التوافق، أو كانت خدمات علاجية تتعامل مع المشكلات الانفعالية والتربوية ومشكلات التوافق التي تواجه بعض المراهقين بتقديم الحلول العلاجية المناسبة وفق الأسس العلمية للتوجيه والإرشاد.

فالمراهق بحاجة لمن يفهمه (يثق فيه) وإعطائه الثقة بنفسه، واحترام مطالب نموه من خلال مراحلها المختلفة، إذ نظرا لما يطرأ على المراهق من تحولات في نموه الجسمي، العقلي... تتنوع المطالب والحاجات الخاصة بهذه المرحلة العمرية مما يتطلب عناية خاصة من المرشد المدرسي، وعلى الأخص ما يرتبط منها بالنمو الجسمي والنمو الاجتماعي. وإن تعقد النمو في هذه المرحلة يحتاج إلى المرشدين المدرسيين الذين لديهم مهارة في فهم هذه الفئة وكيفية التواصل معها، لتحقيق مطالب وحاجات النمو لديها.

الإحالات والمراجع:

1- أبو سعد أحمد عبد اللطيف، الإرشاد المدرسي، (الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2016)، الصفحات: 24- 25- 186- 187 -188 - 189 - 190- 191- 193- 194.
2- جابر عبد الحميد جابر، علم النفس التربوي، (قطر، دار النهضة العربية، 1994)، الصفحة الصفحة: 76- 155.
3- الجسماني عبد العلي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، (لبنان، الدار العربية للعلوم، 1994)، الصفحة 183.
4- حسونة أمل محمد، علم نفس النمو، (مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2004)، الصفحة 181.
5- الخطيب صالح أحمد، الإرشاد النفسي في المدرسة أسسه ونظرياته وتطبيقاته، (الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2016)، الصفحات: 296- 297- 263.
6- الداهري صالح حسن والكبيسي وهيب مجيد، مدخل إلى علم النفس التربوي، (الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2000)، الصفحات: 155- 156- 157.
7- دورون بولان وبارو فرنسوار، موسوعة علم النفس المجلد الأول A.E، تعريب: فؤاد شاهين، (لبنان، عويدات للنشر والطباعة، 1997)، الصفحة 44.
8- رحماوي سعاد، الإرشاد المدرسي لذوي صعوبات التعلم، الأيام العلمية لمخبر مجتمع تربية عمل تكريما للدكتور شافعي سعيد، أيام 13، 14 و15 ديسمبر 2021، جامعة مولود معمري –تيزي وزو-، الجزائر.
9- رزيق معروف، خفايا المراهقة، (دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1986)، الصفحات: 15- 16- 17.
10- الزعبي أحمد محمد، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الأسس النظرية المشكلات وسبل معالجتها، (الأردن، دار زهران للنشر والتوزيع، 2001)، الصفحة الصفحة: 318- 319.
11- زهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، (القاهرة، عالم الكتب، 1984)، الصفحة الصفحة: 279-281.
12- زهران حامد عبد السلام، الصحة النفسية والعلاج النفسي، (القاهرة ، عالم الكتب، 1992)، الصفحة 30.
13- السيد فؤاد البهي، الأسس النفسية للنمو "من الطفولة إلى الشيخوخة"، (مصر، دار الفكر العربي، 1975)، الصفحة 171.
14- الشناوي محمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، (الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2001)، الصفحة 56.
15- صالح أحمد زكي بدوي ، المعجم العربي "الميسر"، (القاهرة، دار الكتاب المصري، بدون تاريخ)، الصفحة 698.
16- القذافي رمضان محمد، علم نفس نمو الطفولة والمراهقة، (القاهرة، عالم الكتب، 1992)، الصفحات: 353- 356- 357- 354- 355- 359.
17- كالفي جبريل، سيكولوجية طفل الروضة، ترجمة: طارق الإشراف، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1991)، الصفحة 09.
18- الميلادي عبد المنعم، سيكولوجية المراهقة، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2004)، الصفحة 53.
19- Mazet Hovzel, psychiatrie de l’enfant et de l’adolescent, Maloine, (Paris, 27 Rue de l’Ecd de medecine 75006, 1996), P83.